تفسير كلمات القرآن - ما تيسر من سورة الجاثية - الآيات : 12 - 15

الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ، وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ، قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون ، من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون

( الجاثية : 12 - 15 )

شرح الكلمات:

الله الذي سخر لكم البحر : أي الله المعبود بحق لا الآلهة الباطلة سخر لكم أي لأجلكم البحر بأن جعله أملس تطفو فوقه الأخشاب ونحوها.

لتجري الفلك فيه بأمره :أي جعله كذلك لتجري السفن فيه بإذن الله تعالى.

ولتبتغوا من فضله :أي لتسافروا إلى طلب الرزق من إقليم إلى إقليم.

ولعلكم تشكرون :أي رجاء أن تشكروا نعم الله عليكم.

وسخر لكم ما في السموات :أي من شمس وقمر ونجوم ورياح وماء أمطار.

وما في الأرض جميعا :أي وما في الأرض من جبال وأنهار وأشجار ومعادن منه تعالى.

إن في ذلك لآيات :أي علامات ودلائل وحجج على وجود الله وألوهيته.

لقوم يتفكرون :أي لقوم يستخدمون عقولهم فيتفكرون في وجود هذه المخلوقات ومن أوجدها ولماذا أوجدها فتتجلى لهم حقائق وجود الله وعلمه وقدرته ورحمته فيؤمنوا ويوحدوا.

قل للذين آمنوا يغفروا :أي قل يا رسولنا للمؤمنين من عبادنا يغفروا أي يتجاوزوا ولا يؤخذوا.

للذين لا يرجون أيام الله :أي لا يتوقعون أيام الله أي بالإدالة منهم للمؤمنين فيذلهم الله وينصر المؤمنين عليهم وهم الرسول وأصحابه وهذا قبل الأمر بجهادهم.

ليجزي قوما بما كانوا يكسبون :أي ليجزي تعالى يوم القيامة قوما منهم وهم الذين علم تعالى أنهم لا يؤمنون بما كسبوه من أذى الرسول والمؤمنين.

من عمل صالحا فلنفسه :أي فهو الذي يرحم ويسعد به.

ومن أساء فعليها :أي ومن عمل سوءا فالعقوبة تحل به لا بغيره.

ثم إلى ربكم ترجعون :أي يعد الموت ويحكم بينكم في ما كان بينكم من خلاف وأذى.